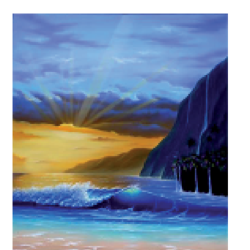
القصة التاسعة والعشرون

أيوب والبركة





عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ (أي جماعة) جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْتِي (أي يجمع) فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ) صحيح البخاري

من ثمرات القصة

الثمرة الأولى ١ : إباحة الغسل عرياناً إذا كان الإنسان لوحده لا يراه أحد فالله عاتب أيوب عليه السلام على جمع الجراد ولم يعاتبه على غسله عرياناً .

الثمرة الثانية ٢ : سماحة ويسر الإسلام في جواز الغسل عريانا ، إذ لو كان الستر واجباً لشق على الناس .

الثمرة الثالثة ٣: حرص أيوب عليه السلام على المال الحلال فكيف إذا كان الله أنزل عليه جراد من ذهب كما في الحديث (فَجَعَلَ يَحْتِي فِي ثَوْبِهِ).

الثمرة الرابعة ٤ : الوحي من الله ينزل على الأنبياء كإلهام أو بواسطة ملك أو تكليم أو غير ذلك كما في الحديث (فَنَادَى رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى).

الثمرة الخامسة ٥ : البركة والنماء والخير من المال الحلال فكما في الحديث وهو يجمع الذهب (لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ).

الثمرة السادسة ٦ : لامانع أن يجمع الإنسان المال مع غناه إذا أمن على نفسه الفتنة وكان من الشاكرين ، فهذا أيوب يجمع جراد الذهب ويقول له الله تعالى (يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ).

الثمرة السابعة ٧ : فضل الغني الشاكر أعظم من الفقير الصابر فالمؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير .

ملحوظة (مابين الأقواس شرح لمعاني الحديث)